ان وقع في النار وذكر لنا انه حفرت بقعة منها فرأى الدخان يخرج منه وقال جابر بن عبد الله
رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة أي شكًا ونفاقًا في قلوبهم يحسبون
انهم كانوا في بنيانه محسنين كما حبب العجل الى قوم موسى قاله ابن عباس وقال الكلبي حسرة وندامة
لانهم ندموا على بنائه وقال السدي لا يزال هدم بنيانهم ريبة اي حرارة وغيظًا في قلوبهم إلا أن تقطع
قلوبهم اي تتصدع قلوبهم فيموتوا قرأ ابن عامر وابو جعفر وحمزة وحفص تقطع بفتح التاء اي تتقطع
والآخرون بضمها وقرأ يعقوب الى ان بتخفيف خفيف على الغاية تقطع بضم التاء خفيف من القطع يدل
عليه تفسير الضحاك وقتادة ولا يزالون في شك منه الى أن يموتوا فيستيقنوا والله اعلم قوله عز وجل ان
الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم الآية قال محمد بن كعب القرظي لما بايعت الانصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسًا قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك
ولنفسك ما شئت فقال اشترطت لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا واشترط لنفسي ان تمنعوني
مما تمنعون منه أنفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل
فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقرأ الاعمش بالجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدًا عليه حقًا قرأ حمزة والكسائي فيقتلون بتقديم المفعول على الفاعل على معنى يقتل
بعضهم ويقتلون الباقون وقرأ الآخرون بتقديم الفاعل وعدًا عليه حقًا أي ثواب الجنة لهم وعد حق
في التوراة والانجيل والقرآن يعني ان الله وعدهم هذا الوعد وبين في هذه الكتب وفيه دليل على ان
اهل الملل كلهم امروا بالجهاد على ثواب الجنة ثم هنأهم فقال فاستبشروا فافرحوا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك الفوز العظيم قال عمر ان الله بايعك وجعل الصفقتين لك وقال قتادة ثامنهم الله فاغلى لهم وقال
الحسن اسمعوا الى بيعة ربيحة بايع الله بها كل مؤمن وعنه انه قال ان الله اعطاك الدنيا فاشترِ الجنة ببعضها
ثم وصفهم فقال التائبون قال الفراء استؤنفت بالرفع لتمام الآية وانقطاع الكلام وقال الزجاج التائبون
رفع بالابتداء وخبره مضمر المعنى التائبون الى آخر الآية لهم الجنة ايضًا أي من لم يجاهد غير معاند ولا قاصدًا
لترك الجهاد فله الجنة ايضًا وهذا حسن فكأنه وعد الجنة لجميع المؤمنين كما قال وكلا وعد الله الحسنى فمن
جعله تابعًا للأول كان الوعد بالجنة خاصًا للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات قوله عز وجل التائبون
أي الذين تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق العابدون المطيعون الذين اخلصوا
العبادة لله عز وجل الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في السراء والضراء وروي عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء
السائحون قال ابن مسعود وابن عباس هم الصائمون قال سفيان بن عيينة انما سمي الصائم سائحًا
لتركه اللذات كلها من المطعم والمشرب والنكاح وقال عطاء السائحون الغزاة المجاهدون في سبيل
الله وروي عن عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله ائذن لنا في السياحة فقال ان سياحة أمتي
الجهاد في سبيل الله وروي عن ابن عباس هم الصائمون قال سفيان بن عيينة انما سمي الصائم سائحًا
لتركه اللذات كلها من المطعم والمشرب والنكاح وقال عطاء وقال عكرمة السائحون هم طلبة العلم
الراكعون الساجدون يعني المصلين الآمرون بالمعروف الايمان والناهون عن المنكر عن الشرك وقيل

المعروف

المعروف السنة والمنكر البدعة والحافظون لحدود الله القائمون بأوامر الله وقال الحسن اهل الوفاء
ببيعة الله وبشر المؤمنين قوله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الآية اختلفوا
في سبب نزول هذه الآية قال قوم سبب نزولها ما اخبرنا عبد الواحد المليحي عبد الواحد انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري اخبرني اسماعيل
بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد
الله بن أبي امية بن المغيرة فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله
بن ابي امية أترغب عن ملة عبد المطلب وأبى ان يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأستغفرن
لك ما لم أنه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في ابي طالب انك
لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء أخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون نا يحيى بن سعيد نا يزيد بن كيسان
حدثني ابو حازم الأشجعي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله أشهد لك
بها يوم القيامة قال لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك فأنزل الله عز وجل
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن
أبي سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة
فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وقال ابو هريرة وبريدة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
مكة اتى قبر امه فوقف عليه حتى حميت الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا
أن يستغفروا للمشركين أخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن
محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن أبي
هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم
يؤذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت قال قتادة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لأبي كما استغفر ابراهيم لأبيه فانزل الله هذه الآية ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقال علي
بن ابي طالب لما انزل الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام قال لأبيه سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان
بي حفيًا سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فقلت له تستغفر لهما وهما مشركان فقال أولم يستغفر
ابراهيم لأبيه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله عز وجل قد كانت لكم إسوة حسنة
في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لأبيه لأستغفرن لك قوله وما كان استغفار ابراهيم لأبيه
الا عن موعدة وعدها اياه قال بعضهم الهاء في اياه عائدة على ابراهيم والوعد كان من أبيه وذلك أن أباه
كان وعده ان يسلم فقال ابراهيم سأستغفر لك ربي يعني اذا اسلمت وقال بعضهم الهاء راجعة الى
الأب وذلك أن ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له رجاء اسلامه وهو قوله سأستغفر لك ربي يدل
عليه قراءة الحسن وعدها اباه بالباء والدليل على ان الوعد كان من ابراهيم وكان الاستغفار في حال شركه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)